

## عذراً أهلنا في لبنان

جمال الحلقف

ليست مجرد صدمة، هو جرح آخر في جسد الوطن السوري، جرح إنساني لا تحمّلون أنتم أيّ وزر فيه ولا أيّ إثم هو جرح أطفال سورية في ضيافتكم... ولأنّ بوصلتنا ثابتة ولا تقبل المساومة، وهما ارتفع موج البحر، شراع سيفنتنا لا يعرف إلا طريق المقاومة. في مثل هذه الأيام كانت حرب الكرامة وحرب رجال الله في الميدان - في مثل هذه الأيام، كما يومنا هذا، كانت صواريخ المقاومة تدكّ حصون الصهيونية - صواريخ اليوم في فلسطين هي سورية وإيرانية ووصلت إلى المقاومة عبر سورية - كما صواريخ الأمس في حرب تموز 2006 - التي أطلقها رجال الله من جنوب لبنان. في مثل هذه الأيام إبان حرب تموز كانت أبواب دمشق كما كانت دائماً مشرعة لإخوتنا، وكان ياسمين الشام يفرّش في درب العوائل والأهالي، وبيوت أهل سورية فتحت لكل من تجاوز بوابة المصنع. ولمن لا يريد أن يفهم ولا يريد أن يعرف فإنّ دمشق اليوم تدفع ثمن مواقفها وبدمها للمقاومة وللخط المقاوم.

أهل سورية كما أهل لبنان المقاومون دفعوا من دمهم ومالهم - وما الحرب التي شنت عليهم اليوم إلا واحدة من حروب الإبادة والتدمير أخذت البشر والحجر، أنّ بلاد الشام اليوم على بركان - صراع دام بين خطين لا ثالث لهما... خط المقاومة والكرامة من فلسطين إلى بغداد - وخط العمالة والرضوخ والتبعية العمياء للصهيونية العالمية - خط التفرقة المذهبية والطائفية المقيتة - ذلك الخط الذي تغذيه أموال الجهل، فما أن سمع الناس اسم الطفل الضحية في مقطع لم يتجاوز الدقيقتين حتى كثر الطائفيين عن أنيابهم وبدأ الشحن الطائفي واستخدمت أسوأ الألفاظ في الشهر الحرام.

أقول الطفل الضحية ليس الذي مورست عليه تلك السادية المرضية وتحت أعين البالغين، إنما ذلك الصغير البريء الذي حرّضه البالغون على فعل لا يعرف هو معناه ولا يدرك المقصود منه.

مقطع تناولته وسائل التواصل والمحطات وأصبح قبلة الصراخ، وكأنّ هذه الأمة قد أنهت كل أزماتها وحروبها وهذه حربها الباقية. نحن اليوم نعيش حرباً كونية، عوائل تباد في فلسطين - كما في العراق وفي سورية، طيران الكيان الصهيوني بوقود عربي يقتل الأطفال على شواطئ غزة، وسيارات مفخخة وقتل على الهوية في عواصم بلاد الشام، وجامعة عربية التزمت الصمت ومنظمة التعاون الإسلامي ليست بأفضل حال منها - وحقوق الإنسان الدولية فقدت القدرة على النطق أمام جرائم الصهيونية العالمية، اليوم ونحن نعيش ذكريات انتصار تموز 2006 - ونعيش حرب المقاومة في فلسطين وقلوبنا ترقص فرحاً على رغم جراحنا مع كل صاروخ يدك حصون الصهيونية ويزرع قلوب طلعان المستوطنين في الكيان الغاصب. نحن بوصلتنا فلسطين ولن نغيّرنا الحوادث العابرة، نحن خط المقاومة الراضخ للذل والهوان، نحن من آمن بأن «إسرائيل» أوهن من بيت عنكبوت، وأنّ الأرض لنا وستعود لنا، ولن نغيّرنا أفعال المرضى والمهووسين المدفوعين إما بالحد أو بالمال.

سورية اليوم يتفخر بأنّ رجال المقاومة دافعوا عنها ووقفوا إلى جانب جيشها، وليس في السوريين من ينكر الفضل أو الجميل، ولكن من حقنا أن نشكو، لعل صوتنا يصل إلى أهل العبد والحل، فحقنا عندهم وليس عند أحد سواهم. فباسم كل طفل لبناني وسوري وفلسطيني أقول لهم إنّ أطفال اليوم هم رجال المستقبل، فلا تسمحوا لهم بتدميرهم وتخريب عقولهم، فحربنا طويلة ولم تنته بعد وإنّ خسرنا هذا الجيل سنحتاج إلى عقود أخرى حتى نعيد البالية من جديد.

عذراً أهلنا في لبنان فهذه ليست شكوى:

إنما ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند.

## هناك مشروع تعطيل الدولة بكاملها

## حزب الله: للإسراع في ملء الشغور واختيار رئيس وفاقي يجمع اللبنانيين

دعا حزب الله إلى الإسراع في ملء الشغور الرئاسي واختيار شخص وفاقي يجمع اللبنانيين، وإلى إقرار السلسلة وإنقاذ العام الدراسي. وشدد الحزب على أنّ «أهداف العدوان الصهيوني على غزة في نفس أهداف الفتنة التكفيرية في العراق وسورية ولبنان»، معتبراً أنّ لبنان «مرتبط بهزيمة المشروع التكفيري».

### فنيش

وفي هذا السياق، طالب وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش «بالإسراع في ملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية والتوافق مع شخص وفاقي قادر على أن يجمع اللبنانيين ويحفظ قوة لبنان ويساهم في تحقيق استقراره ويصون الثوابت الوطنية».

وفي كلمة له خلال مجلس فاتحة أقامه حزب الله عن روح الشهيد كمال الدين اسماعيل ككي في حسينية بلدة الشهابية الجنوبية، رأى فنيش أنّ «على الرئيس الوفاقي أن يكون قادراً على ملءة التحديات التي تمرّ بها المنطقة والتي تهدد لبنان»، وقال: «طلما أننا لم نصل بعد إلى ملء هذا الموقع، فإنّ ذلك لا يعني أن تعطل عمل المجلس النيابي بل تعطيل هو الذي أثر ويؤثر في ملء السلطة التنفيذية وهو تعطيل لمصالح اللبنانيين»، وأضاف: «أنّ الأوان لإقرار سلسلة الراتب والرواتب وإنقاذ العام الدراسي من أجل تصحيح الامتحانات وتمكين طلابنا من متابعة تعليمهم ودراساتهم، هذه مسؤوليتي تقع على عاتق جميع القوى السياسية والكتل النيابية»، مطالباً: «الجميع بالذهاب إلى المجلس النيابي للاحتكام إلى

## البشارة

## هل كانت لدى الحريري مبادرة وأُفيت؟

روزانا رّمّال

وَزَعَت المصادر المقربة من الرئيس سعد الدين الحريري على مدى يومين معلومات تشير إلى أن مبادرة لكسر الجمود السياسي سيطلقها في خطابه المقرّر يوم الجمعة الفائت في إفطار تيار المستقبل.

صحيفة «عكاظ» السعودية وصحيفة «الدستور» الأردنية وصحيفتا «القبس» و«السياسة» الكويتيتان وموقع تيار المستقبل عدا عن الصحافة المحلية، ما يعني أنّ حملة ترويج سببت الخطاب لتضمن انتشار ما سيرد فيه ووضعه في التداول.

وحدها صحيفة «الجمهورية» اللبنانية استلحقت صبيحة الخطاب القول إنها بعد التحقق تبين أنّ الحريري سيؤكد مبادئ وطنية وليس هناك ما يمكن تسميته مبادرة بمعنى المبادأة، فهل كان الحريري يعزّم قول شيء وجري صرف النظر عنه في اللحظة الأخيرة؟ جاء الخطاب وتضمن مواقف سياسية ليست هي موضوع نقاشنا خصوصاً أنها تضمّنت الكثير مما هو إيجابي حول فلسطين والعراق وخطر «داعش» ومشروع الإرهاب.

لكن بقينا ننتظر المبادرة فوجدنا تأكيداً بمبادئ وثوابت تيار المستقبل التي يعرفها الجميع عن ظهر قلب منذ زمن غير قصير.

طبعاً من حق الرئيس سعد الحريري التقدم بمبادرات سياسية اللبنانية كون تياره حيثية وأزنة وكون الحريري رئيس كتلة نيابية أساسية في البلاد، ولأنّ اللبنانيين يتعطشون لأيّ فسخة أمل تكسر الجمود المدعوم بشبح

## التقى وفداً موسعاً من رجال الدين

## سلام: الحكومة حاسمة في بسط سلطتها من دون تمييز



سلام مجتمعاً إلى وفد رجال الدين

الوفد «إنني أعول على حكمتكم وبعد نظركم وأندعمكم في المساعدة في ضبط ردود الفعل البالغ فيها، التي قد تؤتي ضرراً أكثر مما تجلب منفعة». وأشار عدد من أعضاء الوفد «وضع الموقف الشيخ حسين ععلوي، الذي اعتقل بعد إطلاق صاروخ من بلدة الماري باتجاه فلسطين المحتلة»، فوعدهم سلام بـ«إعطاء التعليمات بوجوب تحسين معاملته، ومعالجة قضيته بالطريقة المناسبة».

فريقاً منهم من دون غيره، وأنها إلى جانب الأجهزة القضائية تعمل بموجب القانون، وإذا أوقف شخص ثم ثبتت براءته، فسُخِلَ سبيله بالتاكيد، لأنّ الهدف ليس الانتصاف من أحد، إنما العضي في المسار الأمني والقضائي لتثبيت الاستقرار الأمني في طرابلس وتحسينه».

وشدد رئيس الحكومة على «وجوب تضافر جهود الجميع في تجاوز ما حصل في طرابلس في الساعات الماضية، وضرورة العمل على تثبيت الهدوء»، مخاطباً أعضاء

## الراعي: لانتخاب رئيس يعيد الاعتبار لسدة الرئاسة

دعا بطريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي النواب إلى التحزب من مصالحهم الصغيرة، وأداء واجبهم الدستوري بانتخاب رئيس للجمهورية، «فنعوّد للمؤسسات حيويتها، وتعطى شرعيتها، فتمارس صلاحياتها، وتخرج البلاد من أزماتها الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والأمنية المميتة»، وخلال ترؤسه قداس عيد مار شربل في عناي. بحضور الرئيس السابق ميشال سليمان قال الراعي: «كنا نأمل أن نحتفل وإياكم اليوم مع الرئيس الجديد، لكننا حرمانه بسبب عجز المجلس النيابي الحالي عن القيام بأشرف مهمة سلمها إليه الشعب اللبناني، وهذا جرح يبلغ في كرامة هذا الشعب وفي جسم الوطن». وأضاف: «إننا نتحمل بصبر هذا الجرح الكبير في كرامتنا الوطنية، وندعو لكي يمسّ بروح المسؤولية نواب الأمة فيتحزروا من كل حساب رخيص شخصي أو فئوي ويتصالحوا مع الوطن والشعب بل ومع أنفسهم بانتخاب رئيس جديد للجمهورية يعيد الاعتبار لسدة الرئاسة ويكون بكرم شخصيته وأخلاقته وتجرده القائد الحكيم لسفينة الوطن في خضم هذا البحر يندو ويستتكر!»

## درباس: الحكومة لا تطمح لملء الفراغ الرئاسي

كما شدّد درباس على أنّ «الحكومة لا تطمح لملء الفراغ الرئاسي، فعندما أوكل المشروع إلى مجلس الوزراء ليسد الفراغ، باعتبار أنها مسألة أيام أو أسابيع وإذا بالفراع يستمر»، وأضاف: «نحن نعلم أننا في

لغت وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس إلى «اتفاق في مجلس الوزراء على أنّ القضايا الخلافية تعطل التأجيل في هذه المرحلة الخطيرة بهدف تسير عجلة الدولة، فالقارات تصدر بالإجماع في شأن المسائل المتوفاق عليها، وبالتالي يكون توقيع المراسيم بمن حضر وبالتالي ليس هناك من وزير يعطل». وأضاف: «إنّ ذكر في تصريح بأنّ الدستور أعطى مجلس الوزراء الحق باتخاذ القرارات، إما بالتوافق أو بالتصويت الذي رفض رئيس الحكومة تمام سلام

## خفايا

سخر مسؤول بارز من تصريحات أدلى بها رئيس حزب لبناني بشأن تدخل فرنسي مع إيران من أجل تسهيل الانتخابات الرئاسية، وسأل: أين شعارات السيادة والاستقلال والقرار الحرّ، أم أنّ أصحابها استغفوا عنها وصدّروها إلى «الربيع العربي» المزعوم...؟

استغرب نائب إصلاحي التصرفات غير اللائقة التي قام بها بعض مناصري نائب زميل له في التكتل نفسه، خلال زيارة أحد الوزراء إلى منطقة جبلية للاطلاع على واقعها الإنمائي والحاجات التي يمكن تلبيتها من خلال الوزارة الخدمائية التي يتولاها.

## خطاب القسم... خطاب الجسم

د. حسام الدين خلاصي\*

بدأ الرئيس الدكتور بشار الأسد حفل القسم بعبارة: أيها السوريون الشرفاء، فأنصت جميع من مارس شرف الدفاع عن سورية ضدّ من أراد أن ينتهك رموز سيادتها منذ بداية الربيع العربي المزيّف الذي هبّ على سورية منذ 2011، كانت شرائح السوريين الشرفاء ممثلة في طبيعة المدعوّين إلى حفل أداء القسم، من ذوي شهداء، جرحى الجيش، عناصر الجيش العربي السوري، رجال الدفاع الوطني، المثقفين، الفنانين، الإعلاميين، الناشطين الوطنيين، رجال الدين، والتمثيل الرسمي.

كان حفل القسم مميّزاً في حضوره، كان قسماً أمام ممثلي الشعب الشرفاء في قصر الشعب، دخل الرئيس وثقاً من النصر ومن خريطة الطريق التي رسمها للمنطقة منذ بداية الأزمة.

أقسم الرئيس على المصحف الشريف تأكيداً على الإسلام الصحيح وجواره كان السطور تأكيداً على سيادة الوطن، لقد هنا الرئيس الأسد شعبه لأنه على كل المتأمرين دروساً في الثورة والحرية والديمقراطية ومنع التقسيم عن بلاده، وحطم الشعب امبراطوريات النفط والإعلام والسياسة، والإرهاب وأسياده.

وعزّج الرئيس على أهمية الانتخابات المنجزة في 2014/6/3 فلقد أسقطت الانتهازيين، وعزّت أولئك الذين دعوا إلى مقاطعتها بأن لا رصيد لهم، وأتت الانتخابات الخارج صفعاً على وجه من تأمر على سورية، وبالتالي شكراً للفرع الغيبي الذي زاد حماسة السوريين الذين غادروا تحت وطأة الإرهاب فقط، فلقد قبل السوريون التحدي وعلى الغرب أن يتعلم من مضمود الشعب السوري الذي لبده تاريخ في السلوك الوطني، وبالتالي كانت الانتخابات بمثابة رصاصة الرحمة في عنق الربيع المزيّف... فلقد أثبت العرب السوريون قدرتهم على النجاح.

ولتكسر ثقافة سياسية جديدة في حياة السوريين توجه الرئيس الأسد بالتوجه إلى منافسيه في الانتخابات الرئاسية، فهو يمتلك عينا بصيرة ترى سورية بعد 50 عاماً على الأقل كيف ستبدو. لقد رسم الرئيس الأسد خطاً للطبيب الجراح أهداف العدوان على سورية، حيث أنه استهدف الحالة السيادية في سورية، واستهدف الإسلام الصحيح والمسيحية الأصيلة والتاريخ السوري الصحيح، لقد كانت رؤيته واضحة في ما سيحل بالمنطقة والعالم من دمار جراء إزكاء نار الحرب الهاوية من قبل الصهيونية وأعدائها، وأنّ الحرب لن تقف عند الحدود السورية لأنه بالأصل الأزمة ليست سورية، وكيف أن الكلف العالية ستكون باهظة الثمن ربمّا يستغني العالم وبخاصة دول العرب، وسيدرك العالم خطورة تنظيم الإخوان المسلمين (الشياطين وهو الاسم الأنسب الذي أطلقه الرئيس الأسد عليهم).

حدّد الرئيس الأسد مسارات الحل السوري الخاصة فهي ترتكز على محاربة الإرهاب مع فتح باب التوبة وعلى المصالحة الوطنية والتي لن تعيق عملية الحار الوطني وهي التي تشكل المورد الرئيس في الحل السياسي السوري، ولقد حدّد الرئيس الدور البشع والسلبى لأولئك الذين تهربوا من الحوار وإلى الذين يبذلون مواقفهم كل حين، وأولئك الغلاء الذين ارتهنوا للخارج وبالتالي هم مستبعدون من موضوع الحوار الوطني.

ولم يستبعد الرئيس أهمية تطهير الأرض في المدن السورية التي تعاني من الإرهاب كما الرقة وحلب والشهبا، وانطلاقاً من إحساسه العالي بأهمية معالجة قضايا العدالة الاجتماعية كانت لملف الفساد إفردات مهمة في الخطاب، فحدّد دور الشعب ومؤازرته للدولة في عملية المعالجة، وبهذا يكون قد مهدّ لثورة حقيقية على الفساد تعتمد المؤازرة الشعبية وبمساعدة الإعلام ومؤسسات التربية العلمية والدينية، أيّ هي نبضة أخلاقية تنفي وجود الفساد بتدرج الزمن.

طالب الرئيس بشار الأسد الشعب للعمل بدأ بيد لتبدأ عملية بناء حقيقية انطلاقاً من حق وواجب كل مواطن في الدفاع عن سورية، فمن لا يدافع عن سورية لا يحق له أن يكون من مواطنيها. وبعد الخروج من المحلّة السورية عبر الرئيس الأسد عن عروبة سورية ومركزية القضية الفلسطينية بالنسبة إلى دولة المقاومة سورية وحلفائها، فالمسألة السورية لا تنفصل عما يجري في غزة من عدوان تعزّي فيه العربان في سورية والخليج ودول الربيع العربي التي تولّدت بمزاعم الحرية والديمقراطية. وضرورة الفصل بين قيادات فلسطينية خانت قضيتها وسورية وبين شعب عربي فلسطيني جرح سورية وهو جرحه والعكس صحيح، وربط بين العدوان على سورية وغزة بأنه لهدف مشترك من نفس العدو وهو العدو الصهيوني وأعدائه الذين عرفوا ببعائثهم وتهديمهم الحق الفلسطيني وبيعهم الشرف العربي رخيصاً للصهيونية الامريكى، لذلك حل المسألة السورية بمعزل عن وسطها العربي سيكون حلاً قاصراً.

وفي الختام كانت التحية لكل من وقف مع شعب سورية ولكل من ساهم بالنصر السوري المبين في إفشال مزاعم الغرب والعرب الخونة. إن خطاب القسم 2014 أذهل العالم ولجمه، فصممت وسائل الإعلام الغربية ومراكز القرار السياسية الغربية، فقط نطق ضدّ الخطاب أدبالي بني سعود والصهيونية لأنه كان خطاب التحدي والحسم في أنّ معاً، خطاب تلمس أوجاع الداخل بكل شفافية ورسم خريطة الطريق لحل هذه الأوجاع، وخطاب عربي صرف لم ينس قضية العرب رغم الأوجاع الداخلية لأنّ سورية علمت العرب أنها قلب العروبة النابض ذلك القلب الذي سيبقي رايحاً طالما أقسم رئيس البلاد على صون غزة وكرامة العرب، وطالما استمرّ الشعب العربي السوري في تعليم العرب دروساً في الحرية الحقيقية والديمقراطية الصحيحة... نعم إنّه خطاب الحسم.

\*رئيس الأمانة العامة للوثاب الوطنية - سورية